أغنية الجندول

في كرنفال فينيسيا

لعلي محمود طه المهندس

أين من عينيَّ هاتيكَ المجالي   يا عروسَ البحرِ يا حُلمَ الخيالِ
أين عشاقُكِ سُمّارُ الليالي   أين من واديكِ يا مهدَ الجمالِ
موكبُ الغيدِ وعيدُ الكرنفالِ   وسُرى الجندولِ في عرضِ القنالِ

بين كأسٍ يتشهّى الكرمُ خمرَهْ
وحبيبٍ يتمنى الكأسُ ثغرَهْ
إلتقتْ عيني بهِ أولَ مرَّهْ
فعرفتُ الحبَّ من أولِ نظرَهْ

أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي   يا عروسَ البحرِ يا حُلمَ الخيالِ

مرَّ بي مستضحكاً في قربِ ساقِ   يمزجُ الراحَ بأقداحٍ رقاقِ
قد قصدناهُ على غيرِ اتفاقِ   فنظرنا ، وابتسمنا للتلاقي

وهوَ يستهدي على المفرقِ زهرَهْ
ويُسوّي بيدِ الفتنةِ شعرَهْ
حينَ مسّتْ شفتي أولُ قطرَهْ
خِلتُهُ ذوّبَ في كأسي عطرَهْ

أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي   يا عروسَ البحرِ ، يا حُلمَ الخيالِ

ذَهَبيُّ الشَّعرِ شرقيُّ السِّماتِ مَرِحُ الأعطافِ، حلوُ اللَّفتاتِ
كلَّما قلتُ لهُ خذْ قالَ: هاتِ يا حبيبَ الروحِ، يا أُنسَ الحياةْ

أنا مَن ضيَّعَ في الأوهامِ عُمرَهْ
نَسِيَ التاريخَ أو أُنسِيَ ذِكرَهْ
غيرَ يومٍ لم يَعُدْ يذكُرُ غيرَهْ
يومَ أنْ قابلتَهُ أوَّلَ مرَّهْ

أينَ مَن عينيَّ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ، يا حُلْمَ الخيالِ

قالَ: مِن أينَ؟ وأصغى، ورنا قلتُ: من مصرَ، غريبٌ هَهُنا
قالَ: إنْ كنتَ غريباً فأنا لم تكنْ فينيسيا لي موطِنا

أينَ مني الآنَ أطيافُ البُحيرهْ
وسماءٌ كستِ الشطآنَ نُضرهْ
منزلي منها على قِمَّةِ صخرهْ
ذاتِ عينٍ من معينِ الماءِ ثَرَّهْ

أينَ مِن لوزانَ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

قلتُ: والنشوةُ تسري في لساني هِجتَ بي الذكرى، فأينَ الهرمانِ؟
أينَ وادي السِّحرِ صدَّاحُ المغاني؟ أينَ ماءُ النهرِ؟ أينَ الضِّفتانِ؟
آهِ لو كنتَ معي نختالُ عَبْرَهْ

بشراع تسبحُ الأنجمُ إثرَهْ
حيث يروي الموجُ في أرخمِ نبرَهْ
حُلْمَ ليلٍ من ليالي كليوبترَهْ
أين من عينيَّ هاتيك المجالي يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

أيها الملاّح قف بين الجسورِ فتنةِ الدنيا وأحلام الدهورِ
صفّق الموج لولدانٍ وحورِ يغرقون الليلَ في ينبوع نورِ
ما ترى الأغيدَ وضّاءَ الأسرّهْ؟
دقّ بالساقِ وقد أسلمَ صدرَهْ
لمُحبٍّ لفَّ بالساعدِ خصرَهْ؟
ليتَ هذا الليلَ لا يُطلِعُ فجرَهْ!
أينَ من عينيَّ هاتيكَ المجالي يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ

رقص الجُندولُ كالنجمِ الوضيَّ فاشدُ يا ملاّحُ بالصوتِ الشجيِّ
وترنَّمْ بالنشيدِ الوثنيِّ هذه الليلةُ حُلْمُ العبقريِّ
شاعتِ الفرحةُ فيها والمسرَّهْ
وجلا الحُبُّ على العُشّاقِ سِرَّهْ
يتمنّى ميلُ بي على الماءِ ويسرَهْ
إنَّ للجندولِ تحتَ الليلِ سِحرَهْ
أينَ يا فينيسيا تلك المجالي أينَ عُشّاقُكِ سُمّارُ الليالي
أينَ من عينيَّ أطيافُ المجالي موكبُ الغيدِ وعيدُ الكرنفالِ
يا عروسَ البحرِ يا حُلْمَ الخيالِ !!

« حاملة الفاكهة »

للرسام حسين بدوي عرضت في معرضه بفندق الكونتننتال

[في هذه اللوحة تآلف عجيب بين الجمال وسحر الخيال فتناسب جسم الفتاة وهذا الوضع الفاتن . والحركة الموسيقية . والثوب المتموج بطياته المنسجم مع الجسم والاتجاه الكلي للوحة ، اي انسجام — هذه جميعا بتآلفها وتناسقها تقف بينيك امام حقل من الجمال المنظور بينما تنتقل بروحك الى مسارح الخيال حيث تسمع صداها معزوفة موسيقية تعزفها احد مقطوعات « الخوارزمي »]